

الحق باقامة وطن قومي لهم فيها * ولم يكن الوطن القومي هذا الا نواة للدولة الاسرائيلية في المستقبل ، وهو ما كانوا يسعون اليه ويسعى اليه معهم اقطاب من السياسيين الانكليز ومن حكومة الانتداب مثل تشرشل الذي لم يقدر على اخفاء شعوره كسياسي بل اندفع الى القول بأن « قلبه يخفق للصهيونية » * وكذلك لويد جورج الذي قال مهددا العرب حينما كانت تقوم ثوراتهم ضد التحركات الصهيونية : « ماذا ؟ هل يخشى العرب ان تصبح فلسطين دولة يهودية ؟ اذن سوف تصبح فلسطين دولة يهودية » *

اما المظاهرات ضد الصهيونية فقد بدأت بعد ان صدر قانون الهجرة سنة ١٩٢٠ وبدأت احتجاجات العرب بشتى الوسائل الى ان ألّفوا اول وفد منهم ذهب لمفاوضة الحكومة الانكليزية في لندن سنة ١٩٢٢ وكان برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني ، فأصدر تشرشل على اثر ذلك كتابه الابيض الاول ، وفيه من المواد ما يطمئن العرب على مستقبل بلادهم ، ويعد بحكومة وطنية مسؤولة امام البرلمان وينتخبها سكان البلاد وتتألف من اعضاء مسلمين ومسيحيين ويهود * وما كان القصد من وراء ذلك الا التخدير *

وهكذا كان اول الغيث من التلاعب الانكليزي يقابله من العرب الهيجان والصراع الذي لم ينقطع ، واقدر ان اقول بأنني اقيمت في فلسطين عشرين عاما لم نشهد فيها يوما يحقق لنا املا او يهدىء بالاء * بل كان الفلسطينيين دائما في كفاح ، وهم في خشية من المستقبل ، يشاهدون تفاضي حكام الانتداب عن تسليح اليهود ، وعن توسعهم في استملاك الاراضي ، وازدياد الهجرة غير الشرعية ويقابلون ذلك باضرابات وهيجان وثورات ، حتى وصلت البلاد